حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد إبريل – يونيه ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

حِجاجية الصُورة التشبيهية في البلاغة العمرية

د. سيناء محمود أحمد المهدي*

أستاذ مساعد بالكلية الجامعية بالليث– جامعة أم القرى– قسم اللغة العربية

المستخلص

إنّ الصور البلاغية والبيانية من أهم العناصر المكونة للخطابات التواصلية، وتُعتبر الوسائل البلاغية رافدًا مهما للحِجاج، إذ تُكسب الخطاب درجة عالية من إقناع المتلقي، والتأثير فيه، والتشبيه نوع من أنواع الأساليب البيانية والبلاغية، وآلية من آلياته الحجاجية في البناء الصوري داخل الخطاب.

ولم تعد أهمية الصورة البلاغية في الخطاب، متمركزة في التنميق والتزين، بل خرجت من هذا الثوب القديم؛ لتصبح حجة قوية للمتكلم لتحقيق هدفه الطامح إليه من خطابه، وهو إقناع المتلقي والتأثير فيه.

والتشبيه أسلوب من تلك الأساليب البيانية، وله فاعلية هامة في العملية الحجاجية للخطاب، وذلك عن طريق الصور التشبيهية التي يدرك بها المتلقي هدف المتكلم من خطابه؛ وذلك لما تحدثه هذه الصور من إثارة عقل المتلقي، وإقناعه بفكرة المتكلم.

ويهتم البحث بدراسة الصورة التشبيهية وتنوع مصادرها في خطابات أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، ودورها الحجاجي في إقناع المتلقي، بعدما كانت الصورة التشبيهية مقتصرة على الزينة والتنميق داخل الخطاب.

كما تهدف الدراسة إلى إبراز فاعلية التشبيه في خطابات عمر رضي الله عنه، في كونها تقرب المعاني المجردة من ذهن المتلقي، وذلك باستخدام الصور التشبيهية، وسواء أكانت هذه الصور مأخوذة ومستوحاة من المجال الحسي (عالم الحيوان– عالم الإنسان – الطبيعة وغيرها..)، أو من ثقافة المتلقي، فالهدف منها، استمالة المتلقي ؛ ليشاطره أفكاره، ويقتنع في النهاية بسهولة ويسر، وهذا هو الهدف من الخطاب.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

المقدمة

اهتمت الدراسات المعاصرة بنظريات لسانية جديدة، منها التداولية، وهي علم استعمال اللغة في المقام، فهي تدل على" معنيي الاستعمال والتفاعل معا، فالتداولية مقابلٌ للمصطلح الغربي "براغماتيا" ... فالتداولية هي المقتضيات العقدية والمعرفية واللغوية المشتركة بين المتكلم والمخاطب"(١) .

إذن التداولية تدرس الخطاب في علاقته بالسياق ، كما أن "تركيز التداولية ينصب على العلاقات الترابطية بين أجزاء الخطاب والأدوات اللسانية المحققة له" (٢).

فقد "جاءت التداولية كرد فعل على المناهج اللسانية السابقة التي تعاملت مع النصوص كبنية شكلية مغلقة غير عابئة بملابساتها الخارجية" (٣).

ويُعدّ الحجاج من أهم المباحث التي تهتم بها التداولية، فهو "فعالية تداولية جدلية، فهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي، إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب إخبارية وتوجهات ظرفية..." (٤).

ومعنى **الحجاج في اللغة:** هو أن "يقال :حاججته أُحاجُّه حجاجا ومُحاجة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها"(٥).

أما في الاصطلاح : فالحجاج آلية تداولية حديثة، لكن لها جذورا قديمة، فقد تناولت البلاغة العربية والغربية مسألة الحجاج، فعَرف الحجاج اهتماما واضحا في البلاغة القديمة، فقد ورد معنى الحجاج عند البلاغيين العرب، حيث ذكره الجاحظ باسم البيان" والبيان اسمٌ جامعٌ لكلّ شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته... لأنّ مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع "(٦) .

وأما عن معنى الحجاج في البلاغة الغربية ، فقد عرفه برلمان وتيتيكاه بأنه" درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يُعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم" (٧).

وعرفه شارودو بأنه " حاصل نصي عن توليف بين مكونات مختلفة تتعلق بمقامٍ ذي هدف إقناعي"(٨).

وهنا تتضح العلاقة القريبة بين الجذر اللغوي للحجاج والمعنى الاصطلاحي له، سواء أكان ذلك قديما أو حديثا، إذ أنّ معناه الحُجة المؤثرة في المتلقي.

وجدير بالذكر أنّ الحجاج يُطلق عليه البلاغة الجديدة، إذ "تُعرف البلاغة الجديدة بأنها نظرية الحجاج التي تهدف إلى دراسة التقنيات الخطابية، وتسعى إلى إثارة النفوس، وكسب العقول عبر عرض الحُجج" (٩) .

إذن الحجاج– أو البلاغة الجديدة– ما هو إلا وسيلة لإقناع المتلقي بفكرة المتكلم، لأن الإقناع هو الركيزة الأساسية للحجاج، والهدف والمقصد الأساسي من الخطابات والنصوص، " فالحجاج عملية خطابية تواصلية تدخل المتكلم في علاقة مع الغير؛ بهدف تغيير معتقداته وآرائه وأفكاره تجاه دعم أو إثبات دعوى معينة، أو دحضها باستعمال آليات لغوية مباشرة، وغير مباشرة مما لها علاقة باللغة " (١٠).

بذلك يتضح أنّ البلاغة لم تَعد قاصرةً على جمال الأسلوب، وتنميق الكلام وتزينه، واستخدام أساليبه الأخّاذة، بل أصبحت نظرية في الخطابات التواصلية، تحقق مقاصد حجاجية. وتُعدّ الصور البلاغية والبيانية من أهم العناصر الحجاجية التي تُكسب الخطاب درجة عالية من إقناع المتلقي، والتأثير فيه، "فمن مصلحة الخطاب الحجاجي أنْ يقوي

طرحه بالاعتماد على الأساليب البلاغية والبيانية التي تُظهر المعنى بطريقة أجلى وأوقع في النفس"(١١). إذ يبني المتكلم لوحاته الصورية معتمدا على تلك الأساليب البلاغية، فالصورة في النهاية هي " إحدى الوسائل التي يقنع بها الشاعر جماهيره التي تستمع إليه ويدفعها إلى فعل أو انفعال، يتلاءم مع الجانب النفعي المباشر للشعر... والصورة في النهاية وسيلة تعبيرية لا تنفصل طريقة استخدامها، أو كيفية تشكيلها عن مقتضى الحال الخارجي الذي يحكم الشاعر ويوجه مسار قصيدته، إما إلى جانب النفع المباشر، أو جانب المتعة الشكلية"(١٢).

والتشبيه نوع من أنواع الأساليب البيانية والبلاغية، وآلية من ألياته الحجاجية في البناء الصوري داخل الخطاب، والتي جعلت البلاغة تتجه إلى مقاصد حجاجية، فهي تعدّ من أهم قنوات الاتصال بين المتكلم والمتلقي، بعدما كانت قاصرة على الزينة والجمال، " فأهمية هذه الأساليب والوسائل البلاغية تكمن فيما توفره للقول من جمالية قادرة على تحريك وجدان المتلقي والفعل فيه، فإذا انضافت تلك الجمالية إلى حجج متنوعة وعلاقات حجاجية تربط بدقة أجزاء الكلام، وتصل بين أقسامه أمكن المتكلم تحقيق غايته من الخطاب" (١٣) .

فالتشبيه له فاعلية هامة في العملية الحجاجية للخطاب، وذلك عن طريق الصور التشبيهية التي يدرك بها المتلقي هدف المتكلم من خطابه؛ وذلك لما تحدثه هذه الصور من إثارة عقل المتلقي، وإقناعه بفكرة المتكلم.

والتشبيه في اللغة: هو المماثلة، فقد ذكر ابن منظور أنَّ التَّشبيه هو: التَّمثِيل. والشِّبْه والشَّبَه، والشَّبِيه : المِثْلُ ، والجمع أشْباه، وأشبه الشَّيءُ الشَّيءَ: ماثَلَهُ" (١٤) .

وفي الاصطلاح: يعرفه أبو هلال العسكري بأنه" الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينب" (١٥) .

وعرفه ابن رشيق بأنه" صفة الشيء بما قاربه وشاكله، من جهة واحدة، أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته" (١٦) .

ومن خلال التعريفات الاصطلاحية السابقة للتشبيه تتضح المقاربة بينها وبين المعنى اللغوي للتشبيه، فهو يعني المماثلة، والمقاربة، إذ يقرب الفكرة إلى عقل المتلقي عبر الصور التشبيهية.

وعلى هذا فإنّه يلزم على المتكلم الدقة في اختيار الصور التشبيهية، إذ تعطي للخطاب بعدًا حجاجيًا في كونها وسيلة إقناع المتلقي بالفكرة المجردة للمتكلم؛ فيذعن ويسلم .

وفي هذا البحث محاولة لرصد نماذج من صور التشبيه الحجاجي في خطابات أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه،" عمر الفاروق، ذو المقام الثابت المأنوق، أعلن الله تعالى به دعوة الصادق المصدوق"(١٧) .

إذ تزخر البلاغة العمرية بتنوع صور التشبيه التي اتخذها رضي الله عنه أدلة ؛ لحمل المتلقي على الاندماج في أفكاره، بعدما كانت–أفكاره– قاصرةً على تصوره الذاتي، وذلك لما تتمتع به الصورة التشبيهية من فاعلية هامة في إكساب الخطاب درجة عالية من إقناع المتلقي.

ويحاول البحث إبراز أهمية الصورة التشبيهية في خطابات أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، ودورها الحجاجي في تحقيق المقصد المرجو من خطابه، بإذعان المتلقي؛ ليصل إلى درجة الإقناع بأفكاره رضي الله عنه، وذلك باستخدام الصور التشبيهية، في

كونها تُقّرب المعاني المجردة من ذهن المتلقي، بعدما كانت الصورة التشبيهية مقتصرة على الزينة والتنميق داخل الخطاب.

هذا وقد تنوعت مصادر عمر رضي الله عنه التي استوحى منها لوحاته الصورية التشبيهية، فاستخدم المجال الحسي كما لجأ إلى المجال الثقافي للمتلقي، وعلى هذا جاء البحث مقسمًا إلى قسمين: الصورة المستوحاة من المجال الحسي(حيواني- إنساني- اجتماعي- مجال الطبيعة)، والثاني: الصورة المستوحاة من المجال الثقافي للمتلقي.

- أولا: الصورة المستوحاة من المجال الحسي:

إنّ استخدام المتكلم الصورة الحسية في تشكيل وبناء الصور التشبيهية في كلامه أعمق أثرا في نفس المتلقي من نقل الفكرة مجردة دون تجسيد ؛ لكون الصورة تستدعي ملامحها المجسدة وصفاتها في خيال المتلقي، والتي رسخت مكوناتها في ذهنه من خلال واقعه الملموس، فيسهل عليه التذكر والاندماج والتقبل لفكرة المتكلم. فمن صفات الصورة الحسية أنها تقرب الفكرة المجردة في شكلٍ مجسدٍ إلى عقل المتلقي، إذ يراه في عالمه الخارجي والواقعي. ومن ذلك المجال في خطابات عمر رضي الله عنه:

ا- المجال الحيواني

اعتنى القدماء بهذا المجال وشغل حيزًا كبيرًا في رسم لوحاتهم الفنية التصويرية، لكونه يحاكي جزءًا واسعًا من ملامح البيئة الخارجية المحيطة بهم، ويُعدّ هذا المجال أكثر المجالات التي اتكأ عليها عمر رضي الله عنه في بناء بعض الصور الحجاجية لأفكارٍ مجردة؛ ليحقق بها مقاصد معينة في المتلقي.

فمن الصورة المستوحاة من عالم الحيوان قول عمر رضي الله عنه لما استُخلف: "**إنَّما مَثَلُ العرب مثلُ جَملٍ أنفٍ**(١٨) **اتبع قائده حيث يقود، وأمّا أنّا فوربّ الكعبة لأحملنّهم على الطريق**"(١٩) .

لجأ عمر رضي الله عنه إلى المجال الحيواني ليستمد منه صورته الحجاجية، حيث اختار الجمل الذلول ليبني عليه صورته التشبيهية، فشبّه العرب بالجمل الذلول الذي لا يحتاج إلى زجرٍ، أو ضربٍ حتى يسير، بل يفعل ذلك بكل سهولة ويسر، وهذا التشبيه للأمة الإسلامية في عهده، فقد كانت تسمع وتطيع قائدها إذا أمرت، وتنتهي إذ نُهيت، ويحتاج ذلك قائدًا حكيمًا؛ ليضعها على الطريق الصحيح الذي لا عوج فيه.

احتج عمر رضي الله عنه بالتشبيه كوسيلة لإقناع السامع، حيث نقل ذهن السامع من التفكير في الصورة المجردة (وهي السمع والطاعة للقائد بكل حبٍ ورضا) إلى التفكير في صورة حسية مجسدة يراها في عالمه الواقعي، وفي بيئته التي اعتاد عليها(مشهد من حياة الجمل الأنف الذلول، الذي يطيع دون زجرٍ أو ضرب).

وفكرة الاحتجاج بالصورة التشبيهية للعرب بالجمل الأنف ما هي إلا تكثيف لفكرة طاعة المقود لقائده بسهولةٍ ويسر.

ومنها قوله أيضا رضي الله عنه:"**ما الدُّنيا كُلُّها في الآخرةِ إلا كنَقْجةِ أرنب**(٢٠) "(٢١) .

استخدم رضي الله عنه هنا التشبيه المرسل* في بناء صورة تشبيهية مستلهمة من عالم الحيوان، إذ أنّ التصريح بأداة التشبيه- الكاف وغيرها- في التشبيه المرسل يعطي لفكرة المتكلم مصداقية عند متلقيه؛ لكونه يقارب الصفة من المشبه على جهة الترجيح والمجاز، لا على الثبوت والوجوب اللازم له، لأنه "إذ صرحت بالتشبيه فقلت رأيت رجلا كالأسد، كنت قد أثبتها- تلك الشجاعة العظيمة- إثبات الشيء يترجح بين أن يكون وبين أن لا يكون، ولم يكن من حديث الوجوب في شيء"(٢٢).

ولمّا أراد عمر رضي الله عنه أنّ يتنبه المسلم إلى المدة الزمنية القصيرة للدنيا الزائلة، فلا ينشغل بها، فهي دار الفناء، وأن يعمل لآخرته، دار الخلود، اختار من المجال الحيواني" **نفجة الأرنب من مجثمه(جحره)**"؛ لتكون وسيلته الحجاجية لإقناع الجمهور بفكرته: **قصر الفترة الزمنية للدنيا بالنسبة للآخرة.**

وهنا نستطيع أن نلمح إثارة ذهن المتلقي من خلال اعتماد عمر رضي الله عنه على التشبيه المرسل:**(وثبة الأرنب من مجثمه)**، في نقل فكرته إلى ذهن المتلقي، فقد حذف وجه الشبه؛ ليحيل المتلقي إلى إطلاق عنان فكره في استدعاء المشهد الصوري الحسي لوثبة الأرنب، وقفزه من مكانه، والمدة الزمنية لتلك الوثبة، واسترجاع أمر الدنيا وقِصر مدتها، والمقارنة بينها وبين الفترة التي يثب فيها الأرنب من جحره ومجثمه، إلى جانب الفزع الذي ينتاب المتلقي من هول المفاجأة بحضور صورة الآخرة أمامه دون الإعداد لها.

ومنها قوله أيضا- لما كتب إلى أبي موسى الأشعري-"**إنَّ أسْعَدَ الرّعَاةِ مَنْ سَعِدَتْ به رَعِيّتُهُ، وإنَّ أشْقَى الرُّعَاةِ عِنْدَ الله مَنْ شَقِيَتْ به رَعِيَّتُهُ، وَإيَّاكَ أنْ تَرْتَعَ فَيَرْتَعَ عُمَّالك، فَيَكُونُ مَثَلُك عِنْدَ الله مَثَل الْبَهِيمَة نَظَرَتْ إلى خَضِرَةٍ مِنَ الْأرْضِ فَرَتَعَتْ فِيهَا تَبْتَغِي بِذلك السمَنَ، وَإنَّمَا حَتْفُهَا فِي سِمَنِهَا**"(٢٣) .

بنى عمر رضي الله عنه حجته على صورة البهيمة المستمدة من المجال الحيواني، وقد أغرتها خضرة الأرض فرتعت ورعت حتى سمنت، غير مدركة أنّ في سِمنها يكون ذبحها . فجعل عمر من البهيمة الراتعة في أرضٍ خضراء خصبةٍ، مادة له في إنشاء صورة حجاجية للدلالة على أنّ اتباع الراعي شهواته واللهث ورائها، وعدم محاسبته للعاملين معه على التقصير في أداء المهمات المسندة إليهم، يؤدي إلى فساده، وفساد عماله، وضياع رعيته، وتكون عاقبة ذلك الهلاك والموت، فهو إنذار بالعقاب يتوعد فيه رضي الله عنه الراعي بالعقاب إنْ لم يعمل على إسعاد رعيته، واتباع الحق .

وبذلك يضع عمر متلقيه أمام صورة متكاملة الجوانب، جميلة كانت أو قبيحة، حتى تصل فكرته إلى ذهن المتلقي، فيربط بين المعنى المجرد والصورة التي جسدته؛ فيقبل ويسلم لهذا المعنى.

ومنها قوله- كان عمر إذا نهى الناس عن أمر دعا أهله فقال لهم-: **قد نَهيت الناس عن كذا وكذا، وإنّما ينظر الناس إليكم نظر الطير إلى اللحم، فإن هبتم هاب الناس، وإن وقعتم وقع الناس، وإنه والله لا يقع أحد منكم في أمر قد نَهيت الناس عنه إلا ضاعفت له العذاب...**" (٢٤).

لجأ عمر إلى التشبيه؛ ليجسد فكرته عن طريق الصورة التشبيهية لمشهد حسي منتزع من عالم الحيوان، وهو مراقبة الطير عن كثبٍ للحم، إذ يتحين الوقت الذي يتغافل فيه أصحابه عنه ويتركوه؛ فنقض عليه لينهشه، وذلك للدلالة على أنّ عدم التزام أهل بيته رضي الله عنه بأوامره ونواهيه، ومخالفة ذلك؛ يؤدي إلى سقوطهم، فيجعل الناس تتصيد لهم الزلات والأخطاء، فيجب عليهم أن يحسنوا التصرف في كل شيء يصلح حالهم، فهم القدوة التي يتأسى بها الناس. إلى جانب العقاب المضاعف الذي ينتظرهم من عمر نفسه، بعدما وعظهم وأنذرهم. فلو ذكر لهم- أهل بيته- الفكرة هكذا بشكل مجرد لم يكن لها صدًى قويًا في عقولهم مثل الصورة التشبيهية. فعن طريق الصورة التشبيهية التي اختارها رضي الله عنه بعناية شديدة، يطمئن على أنّ فكرته أقحمت ذهن متلقيه أو أهله، فاستدعت

ملامح تلك الصورة في خيالهم، وربطوا بين الفكرة المجردة والصورة التشبيهية، فأذعنوا لفكرته رضي الله عنه.

ومنها قوله أيضا– لما خطب في الناس–:" **مَا بَالُ رِجَالٍ لَا يزَالُ أَحَدُهُمْ كَاسِرا وِسَادَتَهُ عِنْدَ الْمَرْأَةِ مُغْيَبَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا، وَتَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ، عَلَيْكُمْ بِالْجَنَبَةِ، فَإِنَّهَا عَقَافٌ... إِنَّمَا النِّسَاءُ لَحمٌ عَلَى وَضَمٍ**[٢٥] **إِلَّا مَا ذُبَّ عَنْهُ ▪** "[٢٦].

ومن خلال هذا التشبيه، عمد عمر إلى أن يجعل المتلقي يستدعي صورة اللحم المطروح بعضه على بعض على الخشب المخصص لذلك، بعد أنْ يقتسمه القوم، فمن أراد الشواء يأخذ من هذا اللحم ما شاء، فلا يمتنع على أحدٍ، إلا أن يُدفع عنه، فشبّه عمر النساء بقطع هذا اللحم في ضعفها، وعدم قدرتها على الدفاع عن نفسها، فهي متاحة للجميع، ولا تمتنع على أحدٍ إلا أن يُدفع عنها. ومقصده هنا النهى عن مخالطة النساء والجلوس إليهن باجتنابهن والبعد عنهن.

وهنا نجد أن التشبيه نقل الصورة بعدما كانت قاصرة على تصور المتكلم، إلى مشاركة جماعية مع متلقيه، ويكون ذلك بإثارة وتداعي ملامح الصورة ومكوناتها في ذهن المتلقي، فيتوحد فكر المتلقي مع ذهن المتكلم، فيقتنع ويرضى بفكرة المتكلم.

٢- المجال الإنساني:

لجأ رضي الله عنه إلى التنويع في تشكيل لوحاته الصورية، فاعتمد على المجال الإنساني، لتكون وسيلة حجاجية أخرى لتوصيل فكرته إلى ذهن متلقيه.

كقوله–لما قام في الناس فخطب– :"**إنّ الله عزّ وجلّ قد جَمَعَ على الإسلام أهْلَهُ، فألّفَ بينَ القلوبِ، وجَعلَهم إخوانًا، والمسلمون فيما بينهم كالجَسَدِ لا يَخْلو منه شيءٌ من شيءٍ أصابَ غَيرهُ...**"[٢٧] .

اعتمد عمر رضي الله عنه على الصورة التشبيهية المستوحاة من المجال الإنساني؛ ليقرب فكرته إلى ذهن المتلقي، حيث شبّه المسلمين في ترابط وتآلف قلوبهم بالجسد الواحد الذي لا تصيبه علةٌ أو مرض*.

والفكرة المجردة التي أراد عمر رضي الله عنه إيصالها إلى ذهن جمهوره، هي التفاف المسلمين حول أخيهم المسلم إذا شكا من أمرٍ ما؛ فليسرعوا إليه لتخفيف آلامه، ويساعدوه. فلو نقل لهم الفكرة مجردة دون أي تجسيدٍ لها أو تصوير، لم يكن لها وقعٌ وأثر في نفوس متلقيه، فنجده استخدم الصورة التشبيهية كحجة مؤثرة في قلب جمهوره وعقله، والتسليم والاقتناع بها، حيث تتداعى مكونات صورة الجسد في ذهن المتلقي في حالة لو أصيب منه عضو فكل أعضاء الجسد تتآلف معه تعبًا وسهرًا، ومن هنا يصل إلى النتيجة والهدف من خطابه بإذعان المتلقي لفكرته.

٣- مجال الطبيعة:

اعتمد عمر رضي الله عنه على هذا المجال إذ أن الطبيعة مصدر يستمد منه بعض صوره التشبيهية حيث أنها ذات أثر فعال في التأثير على جمهوره، نجد من ذلك المجال :

قوله:" **لولا أن أسير في سبيل الله أو أضع جنبي لله في التراب أو أجالس قومًا يلتقطون طيب القول كما يُلتقط طيب الثمر لأحببت أنْ أكون قد لحقتُ بالله**" [٢٨].

شبّه عمر انتقاء الكلام الحسن والطيب بانتقاء الثمر الجيد من الرديء، محتجًا بالصورة التشبيهية كوسيلة لإقناع السامع، حيث نقل ذهنه من التفكير في المعنى المجرد (مصاحبة الصالحين ذوي الأقوال الطيبة ومجالستهم)، إلى التفكير في صورة حسية من الطبيعة (صورة انتقاء الثمر الجيد من الثمر الرديء)، فيجد المتلقي نفسه مندمجًا في

الصورة الحسية، إذ تتثال عليه ملامحها، فيدمج بينها وبين المعنى المجرد الذي أراده المتكلم– رضي الله عنه–، فما عليه إلا أنْ يقبل ويسلم لهذا المعنى.

٤– المجال الاجتماعي:

ومن التشبيهات في المجال الاجتماعي في خطابات عمر رضي الله عنه قوله "**إِيَّاكُمْ وَاللَّحْمَ، فَإِنَّ لَهُ ضَرَاوَةً كَضَرَاوَةِ الْخَمْرِ**[٢٩]" [٣٠].

اتخذ عمر رضي الله عنه من صورة " **الخمر**" حجة له في كون أنّ هذا التعود على أكل اللحم، واللهج في طلبه، صار عادةً ملحة كشرب الخمر، فلا يصبر عنها من اعتاد شربها.

أراد عمر أن يدمج ذاتيته مع ذاتية جمهوره، متخذا التشبيه وسيلة لذلك، فقد كان هدفه من هذه الصورة التشبيهية، النهي عن كثرة أكل اللحوم؛ حتى لا تصبح عادةً يصعب التخلص من اعتيادها، إلى جانب كونها مضرة كمضرة الخمر بشاربها.

ومن قوله أيضا لما خطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم " **أيُّها النَّاس إنِّي قد علمتُ منكم أنَّكم تُؤنسون مني شدةً وغلظةً، وذلك أنّي كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنتُ عبدَه وخادمَه...فكنتُ بين يديه كالسَّيف المَسْلول**[٣١] **إلا أنْ يغمدني أو ينهاني عن أمر، فأكف وإلا أقدمت على الناس لمكان لينه**"[٣٢] .

لجأ عمر رضي الله عنه إلى صورة **السيف** المخرج من غمده، فهو معدٌّ للضرب والقطع دائما؛ ليحتج بها لفكرة مجردة في ذهنه وهي استمراره – رضي الله عنه– في السمع والطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وتنفيذ أوامره حتى عهده وتولية خلافة المسلمين، بل يزداد شدةَ وغلظةً في إعلاء الحق.

وهنا يضع عمر متلقيه أمام مشهدٍ يراه في حياته، فيستدعي من مخزون عقله وخياله مكونات هذا المشهد (السيف الخارج من غمده)، فهو دائما في وضع الاستعداد، ليجهز على الظالم والمعتدي؛ حتى يقيم العدل. فالكل يتنبه، ويعلم أنّ القتل عقاب الظلم والجور. ونجد هنا أنّ الصورة التشبيهية المستمدة من الحياة الاجتماعية، قربت المعنى المجرد إلى ذهن المتلقي، وجعلته يتلاحم بفكره مع فكر عمر رضي الله عنه.

وقوله أيضا : " إنّي والله لأكون كالسِّراج يَحرقُ نفسه ويُضيء للنَّاس" [٣٣] .

استخدم عمر رضي الله عنه التشبيه ؛ ليقرب فكرته إلى ذهن المتلقي، فاتخذ رضي الله عنه من **السراج** مادة لبناء هذه الصورة تعبيرا له عن التضحية بنفسه وبراحته من أجل سلامة الأمة الإسلامية، كالمصباح بداخله فتيلة يحترق؛ لينير الطريق لغيره . وهذا دليل على حرصه رضي الله عنه على حسن القيادة لأمته والتفاني في خدمتهم، غير مهتم بحياته، وبقائه، وكل ذلك من أجل راحة الأمة الإسلامية.

وهنا يقف المتلقي أمام الصورة التشبيهية لتحفز بخياله ملامح هذه الصورة وصفاتها؛ حتى يتاح له الربط بينها وبين المعنى المجرد ؛ فيقتنع ويذعن.

وقوله: " الغناء[٣٤]**زاد الراكب"** [٣٥].

لجأ عمر رضي الله عنه إلى التشبيه البليغ؛ ليحتج به لأهمية الغناء في حياة الراكب، وهو يسير في الصحراء فوق ناقته، فيحتاج إلى التسرية عن نفسه، وإلى تحفيز الناقة على السير، وذلك بالغناء الذي هو الوسيلة الوحيدة لقطع المسافات الطويلة، وتحمُّل عناء السفر، وعدم الشعور بالملل في الفيافي القاحلة. فشبه عمر الغناء بالزاد من الطعام والشراب، مما يحتاجه الراكب في سفره، وذلك لأهميته الكبرى في بقاء حياة الراكب،

الذي يسير في الصحراء الواسعة. وكأن الغناء عنصرٌ هامٌ لبقاء حياة الراكب كأهمية الطعام والشراب في بقائه.

ونجد هنا أن صورة **الزاد** التي اتكأ عليها عمر رضي الله عنه في بناء صورة تشبيهية، نشّطت خيال المتلقي للتفكير في صفات وملامح صورة الزاد ومدى أهمية الزاد لبقاء الراكب واستمرار حياته.

- **ثانيا: الصورة المستوحاة من ثقافة المتلقي:**

تُعدّ الصورة المستوحاة من ثقافة المتلقي ذات أثر فعال في التأثير على المتلقي، لكونها نابعة من ثقافته التي تثيرها محتويات هذه الصورة، فتأخذ ذهنه إلى التذكر واسترجاع مكوناتها، محاولا الربط بين المشبه والمشبه به فتكتمل الصورة في ذهنه؛ فيقنع بها.

وقوله:" **الشتاء غنيمة**(٣٦) **العابدين**" (٣٧).

اعتمد عمر رضي الله عنه هنا على التشبيه البليغ* في بناء الصورة التشبيهية، لما له من قيمة حجاجية أكبر وأوسع في إثارة المتلقي. إذ أنشأ صورةً يحتج بها متخذًا "**الغنيمة**" للدلالة على نوال الأجر والثواب دون تعبٍ كثير، وذلك يكون بالصوم في فصل الشتاء، فنهار الشتاء قصيرٌ وباردٌ، والصائم فيه لا يشعر بالعطش، وهذه فرصة كبيرة لنوال الأجر. فشبّه عمر الصوم في الشتاء بالغنيمة الباردة (*)، فهو هذا فرصة عظيمة لمن عليه قضاء من كفارات أو أعذار. وهذه الصورة مأخوذة من ثقافة المتلقي، إذ تثير بداخله الرواسخ لصورة الغنيمة والحصول عليها بسهولة دون تعب، فيدمج بين فكرة الصوم في الشتاء والغنيمة، فيقبل الفكرة.

وقوله-في خطبة له- : " **تَعلمون أنّ الطمع فقرٌ، وأنّ اليأس غِنىً، وأنّ الرجل إذا يئس من شيء استغنى عنه**" (٣٨).

اتخذ رضي الله عنه من "**الفقر، والغنى**" – وهما معنيان معنويان– مادتين لبناء صورتين متضادتين، تعبيرا له عن وجوب رضا المسلم برزقه الذي قسمه الله له، فاستخدم التشبيه البليغ في الصورتين، الأولى: شبه فيها الطمع بالفقر، لأنه في طمع الإنسان فيما عند غيره يكمن فقره وزوال النعم عنه، والثانية: شبه فيها اليأس بالغنى، إذ يكون غنى المسلم في يأسه فيما عند الناس من نعم، وعدم التطلع إليه والاستغناء عنه، وكل ذلك يكون بالرضا بما قسمه الله له من رزق.

من الملاحظ أنه رضي الله عنه شبه شيئين معنويين– الطمع واليأس– بشيئين معنويين– الفقر والغنى– ليثير خيال المتلقي دون تجسيد، معتمدًا على ثقافته التي تربط بين المشبه والمشبه به في كلتا الصورتين، فيتحقق بذلك مقصده رضي الله عنه في متلقيه.

وبذلك يتضح أنَّ الهدف من اعتماد عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الصورة التشبيهية في الحِجاج هو إقناع المتلقي واستمالته، والتأثير فيه.

ومن الصور المستوحاة من ثقافة المتلقي أيضا قوله رضي الله عنه – في حديثه عن أنواع المرأة– " **من أنواع المرأة : المرأة غُلٌّ قَمِلٌ**(٣٩) **يَجْعَلُهَا اللهُ فِي عُنُقِ مَنْ يَشَاءُ** "(٤٠).

اتخذ عمر من المثل " **غُلّ قمِل**" صورة للدلالة على المرأة سيئة الخلق، إذ شبه رضي الله عنه المرأة سيئة الخلق بالأسير المقيد بقدٍ ملازم لرقبته لا يفارقه، وعليه شَعر، فإذا يبس هذا القيد قَمِل في عنقه، فتجتمع عليه–الأسير– محنتان: الغُلّ والقَمِل، وقد ضُرب ذلك مثلا للمرأة سيئة الخلق.

استمد رضي الله عنه هذه الصورة من مخزون ثقافة المتلقي، لتكون أبلغ تأثيرا وتحفيزا لذهنه، من الفكرة المجردة (المرأة سيئة الخلق غالية المهر لا يجد زوجها منها خلاصا ومهربا). كما يسهل على المتلقي سرعة استدعاء هذا المثل ومكونات الصورة الخاصة به من محفوظات ذهنه، ومكنونات خياله، وبذلك تكون الصورة المستلهمة من ثقافة المتلقي نفسه أعمق أثرا في تنشيط ذهنه، وبالتالي قبوله فكرة المتكلم- رضي الله عنه- والاقتناع بها.

الخاتمة

سعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على الصورة التشبيهية ومصادرها المتنوعة التي اعتمد عليها عمر رضي الله عنه في خطاباته، لتكون وسيلة حجاجية مقنعة ومؤثرة في جمهوره، إذ تبرز الفكرة مجسدة في صورة واضحة لتصل إلى ذهن المتلقي، الذي يحاول أن يربط بين المشبه والمشبه به؛ فيقتنع ويسلم.

وقد وقفت في هذا البحث عند الصور التشبيهية المستمدة من المجال الحسي ومن ثقافة المتلقي في كلام عمر رضي الله عنه، وكيف وظّفها كآلية حجاجية؛ لاستمالة المتلقي واقناعه بفكرةٍ معينة،

ووجدت أن الصور المستوحاة من المجال الحسي للحيوان، كان لها النصيب الأكبر في خطاباته رضي الله عنه، لما لها من تأثير قوي على فكر المتلقي، في كونها منتزعة من الواقع المحيط به.

إذ يتضح أنّ عمر رضي الله عنه كان ينتقي بدقة الصورة التشبيهية؛ حتى تكون وسيلة اقتحام لعالم المتلقي، وممرًا أساسيًا إلى ذهنه، فيذعن ويسلم لفكرة المتكلم.

ومن هنا يمكن القول بأنّ الصور التشبيهية التي اختارها عمر رضي الله عنه كانت سلاحًا فعالًا لاختراق ذهن المتلقي؛ بنقله من الفكرة المجردة إلى عالمٍ واسع من التخييل والتجسيد والتصور؛ ليشاطره أفكاره، ويسلم في النهاية بسهولة ويسر، وهذا هو الهدف من أي خطاب.

Abstract

Analogy expressions in El-Omariya rhetoric.

By Sinaa Mahmoud

The rhetorical and graphic images are among the most important components of the communication discourse, and the rhetorical means are an important tributary for the arguments, as the speech gains a high degree of persuading the recipient, influencing him. In addition, the similarity is a type of graphical and rhetorical methods, and a mechanism of the dispute mechanisms in the formal construction within the speech.

The importance of the rhetorical image in the speech is no longer concentrated in stylization and adornment, but rather came out of this old dress to become a strong argument for the speaker to achieve his aspirational goal of his speech, which is to convince the recipient and influence him.

And simile is a method of those graphical methods, and it has an important effectiveness in the argument process of the speech, through the analogous images in which the recipient realizes the goal of the speaker from his speech, and that is because these images are caused by arousing the mind of the recipient, and convincing him of the speaker's idea.

The research is interested in studying the simile image and the diversity of its sources in the speeches of the Commander of the Faithful Omar, may God be pleased with him, and its pilgrim role in convincing the recipient, after the simulated image was limited to adornment and retouching within the speech.

The study also aims to highlight the effectiveness of simile images in the letters of Omar, may God be pleased with him, in that they bring the abstract meanings closer to the mind of the recipient, by using simulated images, and whether these images are taken and inspired by the sensory field (animal world - the human world - nature and others ..) , Or from the culture of the recipient, the aim of which is to win over the recipient; to share his thoughts, and to be convinced in the end easily and easily, and this is the purpose of the speech.

الهوامش

١ – طه عبد الرحمن : في اصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية:٢٠٠٠م ، ص ٢٨. وراجع جورج يول: التداولية، ترجمة قصي العتابي، الدار العربية للعلوم، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى٢٠١٠ م. حيث ذكر أن" التداولية تختص بأربعة مجالات: دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم، ودراسة المعنى السياقي، ودراسة كيفية إيصال أكثر مما يقال، ودراسة التعبير عن التباعد النسبي(ينطوي القرب المادي أو الاجتماعي أو المفاهيمي على خبرة مشتركة حيث يحدد المتكلمون مقدار ما يحتاجون قوله بناء على افتراض قرب المستمع أو بعده)"، ص١٩ ،٢٠.

٢– صابر الحباشة: التداولية والحجاج، مداخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر،الإصدار الأول:٢٠٠٨ م، ص ٤٧– ٤٨.

٣– عمر بوقمرة: التداولية، الجذور والروافد(قراءة كرونولوجية) ،مجلة أفاق علمية،دورية نصف سنوية محكمة، تصدر عن المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، العدد ١٣، أبريل ٢٠١٧م، ص٢٢٣.

٤ – طه عبد الرحمن: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام: ص ٦٥ .

٥ – لسان العرب ، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، د.ت، المجلد ٢، مادة حجج،ص٧٧٩ ، ٧٨٠، وراجع علي بن محمد الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، طبعة: ١٩٨٥م، مكتبة لبنان– بيروت ، حيث ذكر أن " الحجة ما دلّ به على صحة الدعوى وقيل الحجة والدليل واحد"، ص ٨٦.

٦ – البيان والتبيين، تحقيق، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة السابعة:١٩٩٨م، ج ١/٧٦، وراجع أبو هلا ل بن عبد الله العسكري: الصناعتين، الكتابة والشعر، تحقيق/علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، ص ١٠، ٢٢,٢٠. وأبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن وهب: البرهان في وجوه البيان، تحقيق، حفني شرف، مطبعة الرسالة ،د ت ،ص ١٥٠ .

٧ – عبد الله صولة: في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، الناشر: مسكيلياني، تونس، الطبعة الأولى٢٠١١ م، ص ١٣ .

٨– باتريك شارودو: الحجاج بين النظرية والأسلوب، عن كتاب نحو المبنى والمعنى، ترجمة: د. أحمد الودرني، دار الكتاب الجديد المتحدة ، الطبعة الأولى:٢٠٠٩م ، ص١٦ .

٩– صابر الحباشة: التداولية والحجاج:، ص ١٥ .

١٠– عبد الرحمن بن حميدي المالكي: الحجاج في ضوء البلاغة القديمة والحديثة والنقد الحديث، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد التاسع لسنة ٢٠١٨م، ج٢ .

١١– صابر الحباشة: التداولية والحجاج، ص٥٠ .

١٢– جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة: ١٩٩٢م، ص ٣٣١ ، ٣٣٢ .

١٣– سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي، بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة الثانية:٢٠١١م ، ص ١٢٠ .

١٤ – لسان العرب، مادة : شبه، مج ٤/٢١٨٩.

١٥ – الصناعتين، الكتابة والشعر، ص ٢٤٥ .

١٦– العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده : تحقيق/د. النبوي عبد الواحد شعلان ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى : ٢٠٠٠م ، ١/٤٦٨ .

١٧ – الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى:١٩٨٨ م ،ج١ ، ص٣٨.

١٨ – هو الذي عقره الخِطام، وإن كان من خشاش أو بُرة أو خِزامة في أنفه ، فمعناه أنه ليس يمتنع على قائده في شيء للوجع، فهو ذلول منقاد. والجمل الأنف الذليل المواتي الذي يأنف من الزجر ومن الضرب، ويعطي ما عنده من السير عفوا سهلا" راجع ابن منظور: لسان العرب مادة أنف، مجلد ١، ص١٥١ .

١٩ – أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تاريخ الطبري، تاريخ الملوك والرسل، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، د.ت،ج٣/٤٣٣ .

٢٠ – نفج الأرنب إذا ثار. وأنفجها الصائد: أثارها من مجثمها. وكنفجة أرنبٍ: أي كوثبته من مجسمه، يريد تقليل المدة، راجع لسان العرب: مادة نفج، مج ٦ ص ٤٤٩٢ .

٢١ – عبد الله بن مبارك المروزي: الزهد والرقائق، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية:٢٠٠٤ م، ص٣٣٨ ، وراجع :أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة: المصنف في الأحاديث والآثار، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوف ، دار التاج، الطبعة الأولى:١٩٨٩م ،ج٧، رقم الحديث(٣٤٤٧٤)، ص ٩٧. وأبو بكر عبد الله محمد ابن ابي الدنيا: قِصر الأمل، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى:١٩٩٥ م، رقم الحديث(١٢٨) ، ج٢/٩٨.

* "هو الذي يرسل المتكلم أداة التشبيه في السياق النصي لكلامه، فإذا ذُكرت أداة التشبيه فهو مرسل" راجع رحمن غركان: نظرية البيان العربي. خصائص النشأة ومعطيات النزوع التعليمي– تنظير وتطبيق، دار الرائي، دمشق، الطبعة الأولى:٢٠٠٨ م ،ص٢٢٧ .

٢٢– أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني: دلائل الاعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، الناشر: الخانجي بالقاهرة، إيداع:٢٠٠٠م، د.ت، ص ٧٢ ، ٧٣.

٢٣ – أبو بكر عبد الله بن شيبة: المصنف في الأحاديث والآثار، رقم الحديث(٣٤٤٤٨)، ج٧، ص٩٤، وينظر: الحافظ أبي نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج١، ص٥٠، وأبو الفرج عبد

الرحمن بن الجوزي: مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، تحقيق أبو أنس المصري حلمي بن محمد بن إسماعيل، دار ابن خلدون – الأسكندرية، د.ت، ص١٢٤.
٢٤- أبو زيد عمر بن شبّه النميري البصري: تاريخ المدينة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، طُبع على نفقة حبيب محمود أحمد، ٧٥١/٢، والطبري: تاريخ الملوك والرسل، ٢٠٦/٤، ٢٠٧، وأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر، الطبعة الأولى:١٩٩٦م ،٢٦٨/٤٤، ٢٦٩.
٢٥ – الوضم: كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب أو بارية يُوقى به من الأرض ،راجع لسان العرب مادة وضم ، مجلد٦ ص ٤٨٦١.
٢٦ – هشام بن عمار بن نصير السُلمي: حديث هشام بن عمار: تحقيق: د. عبد الله بن وكيل الشيخ، دار أشبيليا، السعودية، الطبعة الأولى:١٩٩٩م، رقم الحديث(١٢٤).
٢٧ – راجع أبو جعفر الطبري: تاريخ الطبري ٤٨١,٤٨٠/٣.
* أخذ عمر رضي الله عنه هذا التشبيه من النبي صلى الله عليه وسلم" ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى"، راجع: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى:٢٠٠٢م، كتاب الآداب ٦٠١١/٧٨، ص١٥٠٨.
٢٨- محمد بن سعد بن منيع الزهري: كتاب الطبقات الكبير، تحقيق، محمد علي عمر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة ألاولى:٢٠٠١م، ج٣/ ٢٧٠، وينظر ابن شيبة: المصنف ٩٦/٧، أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء ٥١/١.
٢٩ – ضَرَى به ضَرًا وضَرَاوَة : لهج ، وله ضراوة كضراوة الخمر: أي عادة ولهجا به لا يُصبر عنه، ابن منظور: لسان العرب، مادة (ضرا)، مجلد٤، ص ٢٥٨٣.
٣٠ – مالك بن انس: الموطأ برواية أبي مصعب الزهري، تحقيق وتعليق: بشار عواد معروف، ومحمود محمد خليل، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة:٢٠١٣ م ،الحديث رقم(١٩٦٢) ج ٢، ص١١١، وينظر: أبو داود السجستاني: كتاب الزهد، رواية ابن الأعرابي، تحقيق: ياسر بن إبراهيم بن محمد، وغنيم بن عباس بن غنيم، تقديم ومراجعة: محمد عمرو بن عبد اللطيف، دار المشكاة، القاهرة، حلوان، الطبعة الأولى:١٩٩٣،ص٦٧ .
٣١- المسلول من سلّ: "والسلّ: انتزاع الشيء وإخراجه في رفق، ويقال سللت السيف من الغمد فانسل،...بمعنى خرج"، راجع ابن منظور: لسان العرب(سلل) مج٣ ، ص٢٠٧٤.
٣٢- الحاكم: الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري: المستدرك على الصحيحين، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ (٤٣٤) ج١ ، ص ٢١٥.
٣٣- ابن شبّه: تاريخ المدينة، ٧٧٩/٢.
٣٤ – كانت الأعراب تتغنى بالركباني إذا ركبت الإبل، وإذا جلست في الأفنية، وعلى أكثر أحوالها، ابن منظور: لسان العرب، مجلد ٥، ص ٣٣٠٩.
٣٥ – الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي: السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة:٢٠٠٣م، ج٥ ، ص١١٠، وينظر أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي: مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ص ١٩٩.
٣٦ – الغُنْم الفوز بالشيء من غير مشقة، والغنيمة: الفيء وقال الأزهري: الغنيمة ما أوجف عليه المسلمون بخيلهم وركابهم من أموال المشركين. راجع لسان العرب مادة: غنم، مجلد٥ ، ص٣٣٠٧.
٣٧ – ابن أبي شيبة: المصنف ٩٦/٣، وينظر الحافظ أبي نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ٥١/١ ، وأبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي: مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ص١٧٨.
* هو" الذي تحذف منه الأداة ووجه الشبه معًا، وحين لا تُذكران في نص جملة التشبيه، متضمنًا الكلام المشبه والمشبه به فقط، فإنّ ذلك الإيجاز يجعل بينية التشبيه أبلغ في إثارة وعي المتلقي" راجع رحمن غركان: نظرية البيان العربي. خصائص النشأة ومعطيات النزوع التعليمي- تنظير وتطبيق، ص ٢٢٨.
*- أخذ عمر رضي الله عنه هذا التشبيه من النبي صلى الله عليه وسلم "الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة" رواه الحافظ أبي عيسى محمد الترمذي: الجامع الكبير، تحقيق وتعليق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى:١٩٩٦م،رقم الحديث(٧٩٧)، مجلد٢ ،ص ١٥٢ ، ١٥٣. وصححه محمد ناصر الدين الألباني: الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير، أشرف على الطبع: زهير

الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، المجلد الأول، الطبعة الثالثة :١٩٨٨م، رقم الحديث(٣٨٦٧)، ص ٧١٨.

٣٨- الحافظ أبي نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ٥٠/١، وينظر: ابن شبّه: تاريخ المدينة ٧٦٧/٢، والطبري: تاريخ الملوك والرسل، ٢١٥/٤ .

٣٩- "الغُلُّ: جامعة توضع في العنق أو اليد، ويقال في رقبته غل من حديد... وقولهم في المرأة السيئة الخلق: غُلَّ قمِل، وأصله أن العرب كانوا إذا أسروا أسيرًا غَلُّوه بغُلٍّ من قِدّ وعليه شَعر، فربما قمل في عنقه إذا قبّ ويبس، فتجتمع عليه محنتان: الغُلّ والقمل، ضربا مثلا للمرأة سيئة الخلق، الكثيرة المهر، لا يجد بعلها منها مخلصا". راجع: ابن منظور: لسان العرب، مادة(غلل)، مجلد ٥، ص٣٢٨٨.

٤٠- ابن شبه: تاريخ المدينة ٧٧١/٢، وينظر أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي: مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ص١٩٢.

قائمة المراجع

أ- المراجع القديمة

١- **الأصبهاني: الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله:** حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى:١٩٨٨ م.

٢- **الألباني: محمد ناصر الدين:** الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير، أشرف على الطبع: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، المجلد الأول، الطبعة الثالثة:١٩٨٨م.

٣- **البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل:** صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى:٢٠٠٢م.

٤- **البيهقي: أبو أحمد بن الحسين:** السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة:٢٠٠٣م.

٥- **الترمذي: الحافظ أبي عيسى محمد** : الجامع الكبير، تحقيق وتعليق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى:١٩٩٦م.

٦- **الجاحظ (ت٢٥٥ هـ): أبو عمرو بن بحر** :البيان والتبيين، ، تحقيق، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة السابعة:١٩٩٨م.

٧- **الجرجاني: أبو بكرعبد القاهر بن عبد الرحمن:** دلائل الإعجاز ، تحقيق محمود محمد شاكر، الناشر: الخانجي بالقاهرة، إيداع:٢٠٠٠م، د.ت.

٨- **الجرجاني: علي بن محمد الشريف** : كتاب التعريفات، مكتبة لبنان- بيروت، طبعة: ١٩٨٥م.

٩- **ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن:** مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، تحقيق أبو أنس المصري حلمي بن محمد بن إسماعيل، دار ابن خلدون – الإسكندرية، د.ت.

١٠- **الحاكم: الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري:** المستدرك على الصحيحين، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ (٤٣٤) ج١ ، ص ٢١٥.

١١- **ابن ابي الدنيا :أبو بكر عبد الله محمد:** قِصر الأمل، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى:١٩٩٥.

١٢- **ابن رشيق:أبو علي الحسن القيروانى (ت ٤٥٦هـ) :**العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده : تحقيق: النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى : ٢٠٠٠م.

١٣- **السجستاني: أبو داود:** كتاب الزهد، رواية ابن الأعرابي، تحقيق: ياسر بن إبراهيم بن محمد ، وغنيم بن عباس بن غنيم، تقديم ومراجعة: محمد عمرو بن عبد اللطيف، دار المشكاة، القاهرة، حلوان، الطبعة الأولى:١٩٩٣.

١٤- **ابن سعد: محمد بن منيع الزهري:** كتاب الطبقات الكبير، تحقيق، محمد علي عمر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة ألاولى:٢٠٠١م.

١٥- **السُلمي: هشام بن عمار بن نصير:** حديث هشام بن عمار: تحقيق: د.عبد الله بن وكيل الشيخ، دار أشبيليا، السعودية، الطبعة الأولى:١٩٩٩م.

١٦- **ابن شبّه:** أبو زيد عمر بن شبّه النميري البصري: تاريخ المدينة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، طُبع على نفقة حبيب محمود أحمد.

١٧- **ابن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمد:** المصنف في الأحاديث والآثار، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوف ، دار التاج، الطبعة الأولى:١٩٨٩م.

١٨- **الطبري :أبو جعفر محمد بن جرير:** تاريخ الطبري، تاريخ الملوك والرسل، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، د.ت.

١٩- **ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله:** تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، الطبعة الأولى:١٩٩٦م.

٢٠- **العسكري: أبو هلا ل بن عبد الله:**الصناعتين، الكتابة والشعر، تحقيق/علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، بدون تاريخ(د.ت).

٢١- **مالك ابن انس:** الموطأ برواية أبي مصعب الزهري، تحقيق وتعليق: بشار عواد معروف، ومحمود محمد خليل، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة:٢٠١٣ م.

٢٢- **ابن مبارك: عبد الله المروزي:** الزهد والرقائق، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية:٢٠٠٤ م.

٢٣- **ابن منظور: جمال الدين محمد:** لسان العرب ، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، د.ت.
٢٤- **ابن وهب: أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم:** البرهان في وجوه البيان، تحقيق، حفني شرف، مطبعة الرسالة، (د.ت).

ب-المراجع الحديثة والمراجع المترجمة

٢٥- **باتريك شارودو:** الحجاج بين النظرية والأسلوب، عن كتاب نحو المبنى والمعنى، ترجمة: د. أحمد الودرني، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى: ٢٠٠٩ م.
٢٦- **جابر عصفور:** الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة: ١٩٩٢م.
٢٧- **جورج يول: التداولية،** ترجمة قصي العتابي، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى٢٠١٠ م.
٢٨- **رحمن غركان:** نظرية البيان العربي. خصائص النشأة ومعطيات النزوع التعليمي- تنظير وتطبيق، دار الرائي، دمشق، الطبعة الأولى:٢٠٠٨ م.
٢٩- **سامية الدريدي:** الحجاج في الشعر العربي، بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة الثانية:٢٠١١م.
٣٠- **صابر الحباشة:** التداولية والحجاج، مداخل ونصوص، صفحات للدراسات والنشر، الإصدار الأول:٢٠٠٨ م.
٣١- **طه عبد الرحمن** : في اصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية:٢٠٠٠م .
٣٢- **عبد الله صولة:** في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، الناشر: مسكيلياني، تونس، الطبعة الأولى٢٠١١ م.

ج-الدوريات:

٣٣- **عبد الرحمن بن حميدي المالكي:** الحجاج في ضوء البلاغة القديمة والحديثة والنقد الحديث،مجلة البحث العلمي في الآداب،العدد التاسع لسنة ٢٠١٨م، ج٢
٣٤- **عمر بوقمرة:** التداولية، الجذور والروافد(قراءة كرونولوجية) ،مجلة أفاق علمية، دورية نصف سنوية محكمة، تصدر عن المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، العدد ١٣، أبريل ٢٠١٧م، ص٢٢٣.